

تفسير أبي السعود

سورة العاديات مكية مختلف فيها وآيها إحدى عشرة .

بسم الله الرحمن الرحيم .

والعاديات أقسم سبحانه بخيل الغزاة التي تعدو نحو العدو وقوله تعالى صباحا مصدر منصور إما بفعله المحذوف الواقع حالا منها أي تصبح صباحا وهو صوت أنفسها عند عدوها أو بالعاديات فإن العدو مستلزم للصبح كأنه قيل والصابحات أو حال على أنه مصدر بمعنى الفاعل أي صابحات فالموريات قدحا الإجراء إخراج النار والقدح الصك يقال قدح فأورى أي تورى النار من حوافرها وانتصاب قدحا كانتصاب صباحا على الوجوه الثلاثة فالمغيرات أسند الإغارة التي هي مباغطة العدو للنهب أو للقتل أو للأسر إليها وهي حال أهلها إيذانا بأنها العمدة في إغارتهم صباحا أي في وقت الصبح وهو المعتاد في الغارات يعدون ليلا ليلا يشعر بهم العدو ويهجمون عليهم صباحا ليروا ما يأتون وما يذرون وقوله تعالى فأثرن به عطف على الفعل الذي دل عليه اسم الفاعل إذ المعنى واللاتي عدون فأورين فأغررن فأثرن به أي فهيجن بذلك الوقت نقعا أي غبارا وتخصيص إثارته بالصبح لأنه لا يثور أو لا يظهر ثورانه بالليل وبهذا ظهر أن الإجراء الذي لا يظهر في النهار واقع في الليل وفي شأن التنزيل وقيل النقع الصباح والجلبة وقرء فأثرن بالتشديد بمعنى فأظهرن به غبارا لأن التأثير فيه معنى الإظهار فوسطن به أي توسطن بذلك الوقت أو توسطن ملتبسات بالنقع جمعا من جموع الأعداء والفئات للدلالة على ترتب ما بعد كل منها على ما قبلها كما في قوله ... يا لهف زيا به للحارث ... صابح فالغانم فالآيب

فإن توسط الجمع مترتب على الإثارة المترتبة